جامعة الحمدانية/ كلية التربية/ قسم اللغة العربية

الدراسات الأولية / المرحلة الثانية / النحو العربي

المحاضرة الثانية : معاني " إنَّ وأخواتها"

الدكتور بكر عبدالله خورشيد

وتسمَّى الأحرف المشبَّهة بالفعل، أو الأحرف الناسخة، وفيما يأتي محاور الباب:

أولاً: عملها ، وسبب تسميتها.

ثانياً: عددها ومعانيها.

ثالثاً: اسمها بين وجوب التقديم وجوازه.

رابعاً: أحوال همزة إنَّ :(أ. وجوب الفتح، ب. وجوب الكسر، ج. جواز الأمرين).

خامساً: لام الابتداء ودخولها على اسم إنّ المكسورة

سادساً: مواضع دخول لام الابتداء الأخرى.

سابعاً: حكم الاسم المعطوف على اسم إنَّ.

ثامناً: حكم الاسم المعطوف على اسم باقي أخوات "إنَّ".

تاسعاً:أثر ما الكافة على عمل إنَّ وأخواتها.

عاشراً: حكم إنَّ إذا خففت.

حادي عشر: حكم أنَّ إذا خففت.

ثاني عشر: حكم كأنَّ إذا خففت.

حدُّها، وسبب تسميتها:

هي مجموعة عناصر لغوية تدخل على الجملة الاسمية المُؤلَّفة من المبتدأ والخبر، فتنسخ حكم المبتدأ من الرفع إلى النصب، نحو:

- **البحر جميلٌ ⟵ إنَّ البحرَ جميلٌ.**

ومن هنا سمّيت بالأدوات أو بالأحرف الناسخة، أمَّا سبب تسميتها بالأحرف المشبهة بالفعل فيعود لعلة منطقية مفادها أنَّ الأصل في العمل للأفعال، أما الحروف فلا يعمل منها إلا ما كان مُختصّاً، كحروف الجرّ، فأنّها مختصة بالأسماء فقط، ولمَّا لم تكن(إنّ وأخواتها مختصة لأنّها عندما تخفف تدخل على الجملة الفعلية والاسمية) احتاجت إلى علَّة لتعمل، وعلّة عملِها هي مشابَهَتُهَا الفعل الماضي(ضَرَبَ) من حيث:

1- **عدد الأحرف، فكما أنَّ الفعل "ضرب" مؤلف من ثلاثة أحرف، فكذلك هذه الأحرف.**
2- **انفتاح آخرها، فكما أن "ضرب" مفتوحة الآخر فكذلك هذه الأحرف.**
3- **ولحوق نون الوقاية بها، فكما أنّ الأفعال تلحقها نون الوقاية فنقول " ضربني" فكذلك هذه الأحرف، فنقول: إنّني، ولكنّني، ولعلَّني، وليتَني...الخ.**
4- **تضمّنها معاني الأفعال، فالتأكيد والتشبيه والاستدراك والتمني والترجي هي معانٍ للأفعال، وهذه الأدوات تتضمنها.**

ولمّا اجتمع للنحويين كلُّ هذه الأوجه من الشبه للأفعال قالوا: إنّما عمِلت للشبه بينها وبين الأفعال من هذه الناحية، ومن ثمَّ أسمُّوها(علَّة الشَّبه) وقالوا في إعرابها: حرف مشبَّهٌ بالفعل، تنويهاً منهم على هذه العلة.

- **عددها: عدد هذه الأدوات في العربية ستة أحرف مجموعة في قول ابن مالك :**

لإنَّ ، أنَّ ، ليتَ ، لكنَّ لعلَّ ، كأنَّ عكسُ ما لِـ " كان " من عمل

كـ إنَّ زيداً عالمٌ، بأنِّي كُفءٌ ، ولكنَّ ابنهُ ذو ضِغْنِ

وكما هو واضح من البيت فإن عمل هذه الأدوات هو عكس عمل " كان " الناسخة أي أنها تنصب المبتدأ وترفع الخبر، بمعنى أنها تختص بالدخول على الجملة الاسمية أيضاً، نحو :

اللهُ غفورٌ ⟵ إنّ اللهَ غفورٌ

معاني الأحرف المشبهة:

1- إنَّ و أنَّ : تفيدان التوكيد ، أي توكيد اتصاف المسند إليه بالمسند فإذا قلنا في:

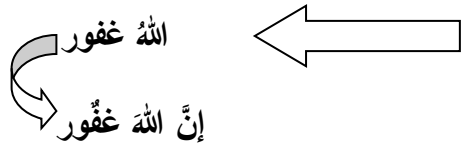

أكدنا اتِّصاف المسند إليه وهو (الله) بالمغفرة، فـ " غفور" هو المسند .

2. كأنَّ: وتفيد التشبيه، نحو: كأنَّ ليلى قمرٌ، أي شبَّهنا المسند إليه" ليلى" بالمسند" القمر"

3. لكن : تفيد الاستدراك ، والاستدراك هو: تعقيبٌ يرفعُ توهُّماً قد يحدث لدى السامع من كلام سابق ،فإذا قلنا: عليٌ غنيّ... وسكتنا،،،

تَبَادَر إلى الذهن انَّه كريم؛ لأنَّ الغنى مَدعَاةُ للكرم، ولمَّا كانت صفة (علي) عكس ذلك في حقيقة الأمر، استدركنا بالقول: لكنَّه بخيل، لِنرفع بذلك توهُّمَ السامع بكرمِه.

4. ليت : للتمني ، والتمني يكون في الممكن وغير الممكن :

فمثال الأول (الممكن) : ليت زيداً قائمٌ .

ومثال الثاني (غير الممكن) ، نحو :

ألا ليتَ أيامَ الصَّبا جَديدُ ودَهْراً تَولّى يَا بثينُ يَعودُ

5. لعلَّ: للترجي ، والفرق بين التمني والترجي هو: أن الأول يكون في الممكن وغير الممكن كما تقدم، أما الترجي فلا يكون إلا في الممكن، نحو:

لعلّ الله ناصرُنا... ولا نقول: لعلّ الشباب يعودُ

وتفيد " لعل" الإشفاق أيضاً، والفرق بين الترجي والإشفاق هو: أنَّ الترجي يكون في المحبوب، نحو: لعلّ الله يرحمنا.

والإشفاق يكون في غير المحبوب، ومعناه: الحذر من وقوع المكروه أو الخشية منه، نحو:

(لعلَّ الساعةَ قائمةٌ)، ولعلّ المريضَ هالكٌ ، ولعلّ الطالب راسب.

فالخشية واقعة هنا من قيام الساعة وهلاك المريض، أو رسوب الطالب ... وهكذا .

تمرين: حدِّد خبر ودلالة لعل في قول الشاعر:

أسربَ القَطا، هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَناحَه ،،،،،،،،،،،،،،،،، لعلَّي إلى مَنْ قَدْ هَويتُ أَطيرُ